ضجيعاً ، وأما الشق الثاني فأحاديث إطعام الجائع كثيرة مشهورة أفردت بالتأليف كحديث أفشُوا السلام ، وأحْسِنوا الكلام ، وأطعموا الطعام تدخلوا الجنة بسلام ؛ وكحديث من أطعم كَبِداً جائعة أطعمه الله من أطيب طعام الجنة ، ومن بَرَّد كَبِداً عطشانة ـ الحديث ، وكحديث من أطعم مؤمناً حتى يشبعه أدخله الله من باب من أبواب الجنة لا يَدْخُله إلا مَن كان مثلَه .

١٠٨٨ ـ الجِيزَةُ رَوْضةٌ من رياض الجنة ، ومِصْرُ خزائنُ الله في أرضه)

قال في الأصل نقلا عن شيخه الحافظ بن حجر كذب موضوع ، وهو في نسخة نبيط الموضوعة ، وفي النهاية أن الجِيزة بكسر الجيم وسكون الباء قرية على النيل قبالة مصر .

حرف الحاء المهملة

١٠٨٩ ـ حُبِّبَ اليَّ من دنياكم ثلاث : النساء ، والطِيب ، وجُعِلَتْ قُرَّةُ عيني في الصلاة)

هكذا اشتهر على الألسنة ، وترجم به النجم ، لكن ذكره في المقاصد وكثيرون بدون « من دنياكم ثلاث » وقال رواه الطبراني في الاوسط والصغير عن أنس رفعه ، وكذا الخطيب في تاريخ بغداد مقتصراً على جملة جعلت الخ ، قال ورواه النسائي عن أنس بلفظِ الترجمة ، والحاكم بدون جعلت وقال صحيح على شرط مسلم ، وأخرجه ابن عدي عن أنس بلفظِ حبب اليَّ من الدنيا : النساء ، والطيب وجُعِلَ قرةُ عيني في الصلاة ، وأخرجه أيضاً وأبو يعلى في مسنديهما وأبو عَوانة في مستخرَجه ، والطبراني في الأوسط ، والبيهقي في سننه وآخرون

قال كما بينت ذلك موضحاً في جزء أفردته لهذا الحديث انتهى ملخصاً ، ثم قال ورواه الديلمي بلفظ حبب اليّ كلّ شيء وحُبِّبَ اليّ النساء الخ ، وذكر ابن القيم ان أحمد رواه في الزهد بزيادة وهي أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهن ، قال وأما ما اشتهر من زيادة ثلاث فلم أقف عليها إلا في موضعين من الاحياء ، وفي تفسير آل عمران من الكشاف ، وما رأيتها في شيء من طرق هذا الحديث بعد مزيد التفتيش ، قال وبذلك صرح الزركشي ، بل قال زيادتها مُحيلةٌ للمعنى ، فان الصلاة ليست من الدنيا ، وقد تكلم الامام أبو بكر بن فُورك على معناه في جزء مفرد ووَجَّهها فيه ، وهذا يسمى عندهم طياً ، وهو ان يُذْكَر جمعٌ ، ثم يؤتى ببعضهم ويُسْكت عن الباقي لغرض كالتكثير فتأمل ، وأنشد الزمخشري عليه :

كانت حنيفة أثلاثا : فثلثُهُمُ من العبيد ، وثلث من مواليها

وقيل الثالثة وجعلت قرة عيني في الصلاة فلا حذف ، وقال في المواهب وقع في الاحياء والكشاف وكثير من كتب الفقهاء حبب اليّ من دنياكم ثلاث : النساء ، والطيب ، وجعلت في قرة عيني الصلاة ، وقال ابن القيم وغيره من رواه حبب الي من دنياكم ثلاث فقد وهم ، بل هي عبادة محضة ، نعم يصح أن تضاف اليها لكونها ظرفا لوقوعها فيها ، وكذا قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي تبعاً لاصله ، والولي ابن العراقي في أماليه إن لفظ ثلاث لم يقع في شيء من طرقه ، بل هي مفسدة للمعنى انتهى ملخصاً ، وأقول : في قولهم ، بل هي مفسدة للمعنى كقول الزركشي زيادة ثلاث محيلة للمعنى الخ نظر وان أقروه ، بل المحيل زيادة من دنياكم ثلاث لا لفظ ثلاث فقط فتأمل ، وقال الجلال السيوطي في تخريج أحاديث الشفاء أخرجه النسائي والحاكم عن أنس بدون ثلاث ، لكن عند أحمد عن عائشة كان يُعْجِب رسولَ الله ﷺ من الدنيا ثلاثةُ أشياء : النساء والطيب والطعام ، فأصاب اثنتين ولم يصب واحدة ، أصاب النساء والطيب ، ولم يصب الطعام ، إسناده صحيح إلا أن فيه رجلا لم يسم انتهى ، وأقول يؤخذ منه أن

الثلاثة هي الطعام على ثبوت ثلاث فتأمل ، وقال القاري وأما صحته من جهة المعنى فلوقوعه قرة عيه في الدنيا جعل كأنه منها ، ويؤيد ما جاء في رواية الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة انتهى ، وروى الديلمي عن أنس مرفوعا الجائع يَشْبَع ، والظمآن يَرْوىَ ، وأنا لا أشبع من حب الصلاة والنساء ، والمراد بالصلاة العبادة المخصوصة فرضاً كانت أو نفلا ، وتردد القاري فقال وهل المراد بالصلاة العبادة الموضوعة لسائر الانام أو الصلاة عليه الصلاة ؟ يعني أنه حبب اليه ﷺ الصلاة عليه من أمته .

تنبيه : قال في المواهب وههنا لطيفة ، روى أنه عليه الصلاة والسلام لما قال حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة قال أبو بكر وأنا يا رسول الله حبب الي من الدنيا النظر الى وجهك ، وجمع المال للانفاق عليك ، والتوسل بقرابتك اليك ، والنهي عن المنكر ، والقيام بأمر الله ؛ وقال عثمان وأنا يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث : اشباع الجائع ، وارواء الظمآن ، وكسوة العاري ، وقال علي رضي الله عنه وأنا يا رسول الله حبب إلى من الدنيا الصوم في الصيف ، واقراء الضيف ، والضرب بين يديك بالسيف ، قال الطبري خرجه الجندي والعهدة عليه انتهى ، ونقل الشبراملسي في حاشيته على المواهب عن الذريعة لابن العماد أنه قال فيها وعن الشيخ أبي محمد النيسابوري أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما قال النبي ﷺ ذلك قال وأنا حبب إلي من الدنيا ثلاث : القعود بين يديك ، والصلاة عليك ، وانفاق مالي لديك ؛ فقال عمر رضي الله عنه وأنا حبب الي من الدنيا ثلاث : الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، واقامة حدود الله ؛ فقال عثمان رضي الله عنه وأنا حبب إلي من الدنيا ثلاث : اطعام الطعام ، وافشاء السلام ، والصلاة بالليل والنيام نيام ؛ فقال علي رضي الله عنه وأنا حبب إلي من الدنيا ثلاث : الضرب بالسيف ، والصوم بالصيف ، وقرى الضيف ؛ فنزل جبريل عليه السلام وقال أنا حبب إلي من الدنيا ثلاث : النزول على النبيين ، وتبليغ الرسالة للمرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، أي الثناء عليه ،

ثم عرج ثم رجع ، فقال يقول الله تعالى وهو حبب اليه من عباده ثلاث : لسان ذاكر ، وقلب شاكر ، وجسم على بلائه صابر ، وفي بعضها مخالفة لما في المواهب انتهى ، وفي المجالس للخفاجي بعض مخالفة وزيادة ، وعبارته قيل إنه ﷺ لما ذكر هذا الحديث قال أبو بكر وأنا يارسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث النظر اليك وانفاق مالي عليك والجهاد بين يديك ، وقال عمر وأنا حبب إلي من الدنيا ثلاث : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة حـــدود الله ، وقال عثمان وأنا حبب إلي من الدنيا ثلاث : اطعام الطعام ، وافشاء السلام ، والصلاة بالليل والناس نيام ، وقال علي ابن أبي طالب وأنا حبب إلي من الدنيا ثلاث : إكرام الضيف ، والصوم في الصيف والضرب بالسيف ؛ فنزل جبريل عليه السلام وقال وأنا حبب إلي من الدنيا ثلاث : اغاثة المضطرين ، وارشـــاد المضلين ، والمؤانسة بكلام رب العالمين ؛ ونزل ميكائيل فقال وأنا حبب إلي من الدنيا ثلاث : شاب تائب ، وقلب خاشع ، وعين باكية انتهت ، وفي كلام بعضهم أن أبا حنيفة لما وقف على ذلك قال وأنا حبب إلي من دنياكم ثلاث : ترك الترفع والتعـالي ، وقلب من حُبَّيْنِ خالي ، والتهجد بالعلم في طول الليالي ، وان مالكاً لما وقف عليـه أيضاً قال وأنا حبب إلي من دنياكم ثلاث : مجاورة تربة سيد المرسـلين ، واحياء علوم الدين ، والاقتداء بالخلفاء الراشدين ؛ وأن الشافعي رضي الله عنه لما وقف عليه أيضاً قال وأنا حبب إلي من دنياكم ثلاث : ترك التكلف ، وعشرة الخلق بالتلطف ، والاقتداء بطريق أهل التصوف ، وأن أحمدَ لما وقف عليه قال وأنا حبب إليَ من دنياكم ثلاث عطاء من غير منة ، ونفس مطمئنة ، والاتباع للسنة .

١٠٩٠ ـ (حاسبوهم فانهم لا ذمة لهم)

هو بمعنى حديث : حاكّوا الباعة الآتي .

١٠٩١ ـ (الحاجة على قدر الرسول)

قال النجم ليس بحديث ، لكن معناه مستعمل عند الناس كما قيل :

إذا كنت في حاجة مُرْسِلاً فأرْسِلْ حكيماً ولا تُوصِه

١٠٩٢ - (حارِمُ وارثِه من أهل النار)

بمعنى المشهور على الألسنة من حرم وارثاً إرثَه حَرمه الله الجنة ، وهو بمعنى ما سيأتي مما لم يصح أيضاً وهو من زَوَى ميراثاً عن وارثه زَوَى الله عنه ميراثه من الجنة .

١٠٩٣ - (حَاكسُوا الباعةَ فانه لا ذمة لهم)

قال الحافظ ابن حجر ورد بسند ضعيف لكن بلفظ ماكِسُوا الباعة ، فانه لا خَلاق لهم ، قال وورد بسند قوي عن الثوري أنه قال كان يقال ، وذكره ، وقال في الدرر رأيت عن ابن حجر أن له أصلا ، وقال في المقاصد وهو عندنا في مشيخة أبي محمد الحسن بن علي الجوهري عن يزيد ابن أبي الزرقاء أنه قال كنت مع سفيان الثوري فمر به دَجَّاجٌ يبيع الدجاج ، فقال له سفيان بكم هذه الدجاجة ؟ فقال له الرجل شراؤها درهم ودانق ، فقال له سفيان تبيعها بخمسة دوانق ؟ فقيل له يا أبا عبد الله يخبرك شراؤها درهم ودانق فتقول له تبيعها بخمسة دوانق ، فقال سفيان كان يقال ماكسوا الباعة فانه لا خَلاق لهم ، وترجم الحافظ في كتابه المطالب العالية بماكسة الباعة ، ثم أرد عن أبي الشعثاء أنه كان لايماكس في ثلاثة : في الكراء الى مكة ، وفي الرقبة ، وفي الأضحية ، وفي الفردوس بلا سند عن أنس رفعه أتاني جبريل فقال يا محمد ماكِسْ عن درهمك ، فان المغبون لا مأجور ولا محمود ، وروى أبو يعلى في مسنده عن الحسين بن على رفعه قال المغبون لا محمود ولا مأجور ، وفي المجالسة للدينوري عن محمد بن سلام الجُمَحِيّ قال رؤي عبد الله بن جعفر يماكس في درهم ، فقيل له تماكس في درهم وانت تجود من المال بكذا وكذا ؟ فقال ذاك مال جدت به ، وهذا عقلي بخلت به ، وفي معجم البغوي عن أبي هاشم القَنَّاد قال كنت أحمل المتاع من البصرة الى

الحسن بن علي ، فكان يماكسني فيه ، فلعلي لا أقوم من عنده حتى يهب عامته ، فقلت يا ابن رسول الله أجيئك بالمتاع من البصرة فتماكسني ، فلعلي لا أقوم حتى تهب عامته ، فقال ان أبي حدثني يرفع الحديث الى النبي ﷺ المغبون وذكره ، قال البنوي وهذا وهم من رواية كامل عن أبي هاشم ، فقد رواه غيره عنه قال كنت أحمل المتاع الى علي بن الحسين ، ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن رفعه ، وأبو هاشم قال الذهبي لا يعرف ، وخبره منكر لاسيما وقد اضطرب فيه ، وللطبراني في الكبير بسند ضعيف جداً عن أبي أمامة سمعت النبي ﷺ يقول غَبْنُ المُسْتَرْسِل حرام ، ورواه أحمد بلفظ ما زاد التاجرُ على المسترسل فهو ربا ، وحاكشوا بتشديد الكاف ، ورواه في اللآلىء حاككوا بفك الادغام ، وقال لا أصل له وفي الباب عن علي وأنس .

١٠٩٤ ـ (الحكم مِلْحُ الارض)

ليس بحديث ، لكن معناه صحيح ، قال الله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضَهم ببعض لفسدت الارض) .

١٠٩٥ ـ (حُبُّكَ الشيءَ يُعْمِي ويُصِمُّ)

قال في المقاصد : رواه أبو داود والعسكري عن أبي الدرداء مرفوعا وموقوفا والوقف أشبه ، وفي سنده ابن أبي مريم ضعيف ، ورواه أحمد عن ابن أبي مريم فوقفَه ، والرفع أكثر ولم يعب الصغاني حيث حكم عليه بالوضع ، وكذا قال العراقي ان ابي مريم لم يتهمه أحد بكذب ، انما سُرِق له حُليٌ فأنكر عقلُه ، وقال الحافظ ابن حجر تبعاً للعراقي ويكفينا سكوت أبي داود عليه فليس بموضوع ولا شديد الضعف ، فهو حسن انتهى ، وقال القاري بعد أن ذكر ما تقدم فالحديث إما صحيحٌ لذاته أو لغيره مرتق عن درجة الحسن لذاته الى صحة معناه ، وان لم يثبت مبناه انتهى ، وفي الباب مالم يثبت عن معاوية قال العسكري إن النبي

ﷺ أراد أن من الحب ما يعميك عن طريق الرشد ويصمك عن استماع الحق ، وان كان إذا غلب الحب على قلبه ولم يكن له رادع من عقل أو دين أصمّه حبه عن العذل وأعماه الرشد ، ولذا قال بعضهم رحمه الله تعالى :

وعين أخي الرضا عن ذاك تَعْمَى وقال آخر :

وعين الرضا عن كل عيبٍ كليلةٌ ولكن عينَ السُّخْط تُبْدِي المساويا

وقال ثعلب معناه أن العين تعمى عن النظر الى مساويه ، وتُصَمُّ الأذن عن استماع العذل فيه ، وأنشأ يقول :

وكَذَّبتُ طَرْفي فيك، والطرف صادق، وأسمعتُ أذني فيك ما ليس تسمع

وقيل معناه يعمى ويصم عن الآخرة ، والغرض النهي عن حب مالا ينبغي ، وعن الاغراق في حبه ، ومثل هذا الحديث ما ذكره في الجامع الصغير (١) عن ابن عباس حب الثناء من الناس يعمي ويصم ، وسنده ضعيف كما في المناوي انتهى .

١٠٩٦ - (الحبيب لا يُعَذِّبُ حبيبَه)

قال القاري نقلا عن السخاوي ما علمته في المرفوع ، وقوله تعالى (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم) يشير الى صحة معناه وان لم يثبت مبناه ، وقال النجم قلت وعند أحمد عن أنس مر النبي ﷺ في نفر من أصحابه وصبي في الطريق ، فلما رأت أمّه القومَ خشيت على ولدها أن يُوطأ ، فأقبلت تسعى وتقول ابني ابني ، فسعت فأخذته ، فقال القوم يا رسول الله ما كانت هذه لِتُلْقِيَ ولدَها في النار ، فقال النبي ﷺ لا والله ولا يُلْقِي حبيبٌ حبيبه في النار ، وله في الزهد عن الحسن مرسلا والله لا يعذب الله حبيبه ، ولكن قد يبتليه في الدنيا .

(١) في الأصل « ما رواه الديلمي » مكان « ما ذكره في الجامع الصغير » الموجودة في النسخة الشامية وهي الموافقة لما في الجامع الصغير .

١٠٩٧ ـ (حبذا المتخللون من أمتي)

قال الصغاني وضعُه ظاهر ، وفسره بتخليل الأصابع واللحية في الوضوء ، واعترضه القاري بأن وضعه غير ظاهر لثبوت الاحاديث في تخليل اللحية والأصابع حتى عُدّا من السنة الموكدة انتهى ، وأقول ويحتمل أن يراد ما يشمل تخليل الاسنان من الطعام .

١٠٩٨ ـ (الحَبةُ السوداء شِفاء من كل داء إلا السَامَ)

رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقوله ، ورواه عن عائشة أيضاً أنها سمعت النبيَ ﷺ يقول ان هذه الحبة بزيادةِ ان هذه وبلفظ إلا من السَّامَ قلت وما السام قال الموت ، ورواه أبو نعيم بلفظِ الشُونِيزُ دواء من كل داء إلا الموت ، وهو بمعنى الحبة السوداء ، ورواه البخاري من حديث خالد بن سعد بلفظِ خرجنا ومعنا غالب بن أبجر فمرض في الطريق ، فقدمنا المدينة وهو مريض ، فعاده ابن أبي عَتيق ، فقال لنا عليكم بهذه الحبة السوداء ، فخذوا منها خمساً أو سبعاً ، فاسحقوها ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب ، فان عائشة حدثتني أنها سمعت النبي ﷺ يقول ان هذه الحبة ـ الحديث .

١٠٩٩ (حبُ الدنيا رأسُ كلِ خطيئة)

رواه البيهقي في الشعب باسناد حسن الى الحسن البصري رفعه مرسلا ، وذكره الديلمي في الفردوس وتبعه ولده بلا سند عن علي رفعه ، وقال ابن الغرس الحديث ضعيف ، ورواه البيهقي أيضاً في الزهد وأبو نعيم من قول عيسى بن مريم ، وفي رواية لولد أحمد بلفظِ رأسُ الخطيئةِ حبُ الدنيا ، والنساء حبالةُ الشيطان ، والخمر مفتاحُ كلِ شر ، ولأحمد في الزهد عن سفيان ، قال كان عيسى بن مريم

يقول حب الدنيا أصل كل خطيئة ، والمال فيه داء كثير ، قالوا وما داؤه ؟ قال لا يسلم صاحبه من الفخر والخيلاء ، قالوا فان سلم ؟ قال شغله اصلاحه عن ذكر الله تعالى ، وعند ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان له انه من قول مالك بن دينار ، وعند ابن يونس في تاريخ مصر له من قول سعيد بن مسعود ، وجزم ابن تيمية بأنه من قول جُنْدُب البَجلي ، قال في المقاصد وبالأول يُرَدُّ عليه وعلى غيره ممن صرح بالحكم عليه بالوضع أي كالصغاني لقول ابن المديني مرسَلات الحسن اذا رواها عنه الثقات صِحاحٌ ما أقلَّ ما يسقط منها ، وقال أبو زُرعة كل شيء يقول الحسن فيه قال رسول الله ﷺ وجدت له أصلا ثابتاً ، ما خلا أربعة أحاديث ، وليته ذكرها ، وقال في الدرر قد عُد الحديث في الموضوعات ، وتعقبه شيخ الاسلام ابن حجر بأنه أثنى على مراسيل الحسن انتهى ، لكن في اللآلىء للحافظ المذكور مراسيل الحسن عندهم تشبه الريح انتهى ، وقال الدارقطني في مراشيله ضعف ، وللديلمي عن أبي هريرة رفعه أعظم الآفات تصيب أمتي حبُهم الدنيا ، وجمعهم الدنانير والدراهم ، لا خير في كثير ممن جمعها إلا من سلطه الله على هَلَكتها في الحق ، وفي تاريخ ابن عساكر عن سعيد بن مسعود الصدَفي التابعي بلفظ حب الدنيا رأسُ الخطايا .

١١٠٠ ـ (حب العرب إيمان)

تقدم في « أحبوا العرب »

١١٠١ ـ (حب المؤمن من الايمان)

قال الصغاني موضوع .

١١٠٢ ـ (حب الوطن من الايمان)

قال الصغاني موضوع ، وقال في المقاصد لم أقف عليه ، ومعناه صحيح ،

ورد القاري قوله ومعناه صحيح بأنه عجيب ، قال إذ لا تلازم بين حب الوطن وبين الايمان ، قال ورد أيضاً بقوله تعالى (ولو انا كتبنا عليهم ـ الآية) فانها دلت على حبهم وطنهم ، مع عدم تلبسهم بالايمان ، اذ ضمير عليهم للمنافقين ، لكن انتصر له بعضهم بأنه ليس في كلامه انه لا يحب الوطن إلا مؤمن ، وانما فيه أن حب الوطن لا ينافي الايمان انتهى ، كذا نقله القاري ثم عقّبه بقوله ولا يخفى ان معنى الحديث حب الوطن من علامة الايمان وهي لا تكون إلا اذا كان الحب مختصاً بالمؤمن ، فاذا وجد فيه وفي غيره لا يصلح أن يكون علامة ، قوله ومعناه صحيح نظراً الى قوله تعالى حكاية عن المؤمنين (وما لنا إلا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا) فصحت معارضته بقوله تعالى (ولو أنا كتبنا عليهم أن أقتلوا ـ الآية) الاظهر في معنى الحديث ان صح مبناه أن يحمل على أن المراد بالوطن الجنة فانها المسكن الأول لأبينا آدم على خلاف فيه أنه خلق فيها أو أدخل بعدما تكمل وأتم ، أو المراد به مكة فانها أم القرى وقبلة العالم ، أو الرجوع الى الله تعالى على طريقة الصوفية فانه المبدأ والمعاد كما يشير إليه قوله تعالى (وأن الى ربك المنتهى) أو المراد به الوطن المتعارف ولكن بشرط أن يكون سببُ حبه صلةَ أرحامه ، أو احسانَه الى أهل بلده من فقرائه وأيتامه ، ثم التحقيق أنه لا يلزم من كون الشيء علامة له اختصاصه به مطلقاً ، بل يكفي غالباً ألا ترى الى حديث حسن العهد من الايمان وحب العرب من الايمان مع أنهما يوجدان في أهل الكفران انتهى ، ومما يدل لكون المراد به مكة ما روى ابن أبي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي ﷺ من مكة فبلغ الجُحْفة اشتاق الى مكة فأنزل الله (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قال الى مكة انتهى ، وللخطابي في غريب الحديث عن الزهري قال قدم أصَيل ـ بالتصغير ـ الغفاري على رسول الله ﷺ من مكة قبل أن يضرب الحجاب ، فقالت له عائشة كيف تركت مكة ؟ قال اخضرّت جَنباتها ، وابيضت بطحاؤها ، وأغدق إذخرها ، وانتشر سَلَمها ـ الحديث ، وفيه فقال رسول الله ﷺ حسبك يا أصيل لا تَحْزُنّي ، وفي رواية فقال له النبي ﷺ ويحاً يا أصَيل تدع القلوب تَقَرّ .

١١٠٣ ـ (حبُّ الوطنِ قتّال)

قال النجم ليس بحديث ، وفي معنـاه ما رواه الدينوري في المجالسة عن الأصمعي قال قالت الهند ثلاث خصال في ثلاثة أصناف من الحيوان : الابل تحن الى أوطانها وان كان عهدها بعيداً ، والطير الى وَكْره وان كان موضعه مُجْدِباً ، وانسان الى وطنـه وان كان غـيره أكثر له نفعاً ؛ وفيهـا أيضاً عن الأصمعي سمعت اعرابياً يقول اذا أردت أن تعرف الرجل فانظر كيف تحننه الى أوطانه ، وتشوقه الى اخوانه ، وبكاؤه على ما مضى من زمانه .

١١٠٤ ـ (حب الهرة من الايمان)

قال القاري موضوع كما قاله الصغاني وغيره ، قال وقد بسطت عليه الكلام في رسالة مستقلة لتحقيق المرام في تقريره من خصال أهل الايمان وهو لا ينافي انه من خصال بعض أهل الكفران كسائر مكارم الاحسان ، ولا يعد من علامة الايمان كما توهم السعد والسيد وأغرب الثاني حيث جعل اضافته من باب اضـافة المصدر الى مفعوله انتهى ، وأقول لا غرابة فيه فهو كقوله تعالى (لا يسأم الانسان من دعاء الخير) .

١١٠٥ ـ (الحجامة تكره في أول النهـار ، ولا يرجى نفعها حتى ينْقُص الهلال)

رواه عبد الملك بن حبيب في الطب النبوي عن عبـد الكريم الحضْرَمِيّ مُعْضَلاً ، وقال الزركشي وتبعه في الدرر لم أقف عليه ، وقال السيد معين الدين الصفدي ليس بثابت ، وقيل انه من كلام بعض السلف ، وقال النجم ويعارضه ما رواه ابن السني والطبراني عن ابن عمر الحجامة على الريق أمْثَلُ ، وفيها شفاء وبركة ، وما رواه الديلمي عن أنس الحجامة على الريق دواء ، وعلى الشبـع داء ؛ تنبيه :

قال بعضهم نقصان الهلال هنا بأن ينتصف الشهر ، قال العلقمي لان الدم هاج في أول الشهر وفي آخره قد سكن .

١١٠٦ ـ (الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان ، فتجنبوا ذلك)

قال في المقاصد : رواه الديلمي عن أنس مرفوعا ، وفي سنده عمر بن واصل اتهمه الخطيب بالوضع لاسيما وهي حكاية وقد احتجم النبي ﷺ في يافوخه من وجع كان به ، ويروى انه كان يحتجم على هامته ، أي على رأسه وبين كتفيه ، لكن قال أبو داود قال عمر احتجمت فذهب عقلي ، حتى كنت ألقَنُ فاتحة الكتاب في صلاتي ، وكان احتجم على هامته ، وللطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمر رفعه الحجامة في الرأس شفاء من الجنون والجذام والبرص والنعاس والضرس ، وللحاكم بسند ضعيف عن ابن عمر مرفوعا الحجامة على الريق أمثل وهي شفاء وبركة ، وهي تزيد في العقل وتزيد في الحفظ ـ الحديث ، وفيه احتجموا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ، فانه اليوم الذي صرف الله عن أيوب فيه البلاء ، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء ، وأخرجه ابن ماجه بسند فيه مجهول عن نافع ، وقد أفرد بعض الآخذين عن الحافظ ابن حجر أحاديث الحجامة في جزء انتهى ، ورواه كما في الجامع الصغير ابن ماجه والحاكم وابن السني وأبو نعيم عن ابن عمر بلفظ الحجامة على الريق أمثل وفيها شفاء وبركة وتزيد في الحفظ وفي العقل فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت ويوم الأحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فانه اليوم الذي عافى الله فيه أيوب من البلاء واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذي ابتلي فيه أيوب وما يبدو جذام ولا برص إلا في يوم الأربعاء ، وفي الحجامة أحاديث كثيرة فراجعها .

١١٠٧ ـ (حجبت الجنة بالمكاره)

وفي لفظ حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره ، وسيأتي في « حفت الجنة » وهو أشهر من حجبت .

١١٠٨ ـ (الحجر الأسود من الجنة)

رواه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ، وزاد الترمذي والحاكم وأنه يبعث يوم القيامة له عينان ـ الحديث ، ولاحمد بن منيع عنه أيضاً مرفوعا الحجر مَرْوَة من مَرْو الجنة ، وأصله عند أحمد والترمذي وللديلمي عن عائشة مرفوعا الحجر الأسود من حجارة الجنة ، وله شواهد كثيرة .

١١٠٩ ـ (الحجر الأسود يمين الله في أرضه)

رواه الطبراني في معجمه وأبو عبيد القاسم بن سَلاّم عن ابن عباس رضي عنهما رفعه ، وذكر ابن أبي الفوارس في تاسع مخلصياته عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً انه قال : الحَجَر يمين الله عز وجل في الارض ، فمن لم يدرك بيعة رسول الله ﷺ فمسح الحجر فقد بايع الله ورسوله ، وكذا أخرجه الازرقي في تاريخه ، وأخرجه أيضاً عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الركن يمين الله في الارض ، يصافح بها عباده كما يصافح أحدكم أخاه ، وفي لفظ ان هذا الركن الأسود يمين الله عز وجل في الأرض ، يصافح بها عباده مصافحة الرجل أخاه ، ورواه القضاعي أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا عليه ، لكنه صحيح بلفظ الركنُ يمين الله عز وجل يصافح بها خلْقه ، والذي نفْسُ ابنِ عباس بيده ما من مسلم يسأل الله عنده شيئاً إلا أعطاه إياه ؛ ومثلُه مما لا مَجال للرأي فيه ، وله شواهد ، فالحديث حسن وان كان ضعيفاً بحسب أصله كما قال بعضهم ، منها ما رواه الديلمي عن أنس بلفظ الحَجَرُ يمين الله ، فمَن مسَحه بيمينه فقد بايع الله ، ومنها ما رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن جابر بلفظ الحجر يمينُ الله في الارض يصافح الله بها عباده ، ومعناه كما قال المحب الطبري ان كل مَلِك اذا قُدِم عليه قُبِّلَتْ يمينه ، ولما كان الحاج والمعتمر يسن لهما تقبيله نُزِّل منزله يمين الملك على سبيل التمثيل ، ولله المثل الأعلى ، ولذلك من صافحه

كان له عند الله عهد كما أن الملك يعطي العهد بالمصافحة ، لطيفة : نقل المناوي عن السيوطي أنه قال في الساجعة ورد في الأثر ما بعث الله قط ملكاً ولا سحابا إلا طاف بالبيت أولاً ثم مضى انتهى .

١١١٠ ـ (حُجُّوا قبلَ أن لا تَحُجوا)

رواه عبد الرزاق وأبو نعيم والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بزيادة تقعدُ أعرابُها على أذناب أوديتها فلا يدَعون أحداً يَدخُلُها ، ورواه البيهقي عن أبي هريرة باللفظ المذكور ، لكن بابدال آخره بلفظ فلا يصل الى الحج أحد ، ورواه الدارقطني في سننه بلفظ حجوا قبل أن لا تحجوا ، قالوا وما شأن الحج يا رسول الله ؟ قال تقعد أعرابها على أذناب أوديتها فلا يصل الى الحج أحد ، لكن في سنده عبد الله ومحمد مجهولان كما قال العقيلي ، وأورده الزمخشري في كشافه بلفظ حجوا قبل أن لا تحجوا ، قبل أن يَمنع البَرُّ جانبَه ، والبحرُ راكبَه ، وكذا أورد فيه حجوا قبل أن لا تحجوا ، فانه قد هدم البيت مرتين ، ويرفع في الثالثة ، ورواه ابن أبي شيبة عن ابن عمر مرفوعا أنه قال تمتعوا من هـذا البيت ، فانه قد هدم مرتين ويرفع في الثالثة ، وفي الكشاف أيضاً مما لم يقف عليه مخرجوه عن ابن مسعود مرفوعا حجوا هذا البيت قبل أن تنبت شجرة في البادية لا تأكل منها دابة الانفلقت (١) انتهى ، قال النجم عَقِيبَه قلت لما حججتُ سنةَ اربع عشْرةَ وألف مررنا في أرض البلقاء فرعت دواب الناس من كلأ نمات في ذلك اليوم خيل كثيرة وبغال كثيرة من غير عيي ولا تعب ، وفي البادية الآن شجرة الدِّفْلى تقتل الدواب انتهى ، وأقول قد وقع لنا أنا حين توجهنا لزيارة ابراهيم بن أدهم قدس الله سره سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف قد أكلت دابة رفيق لنا من شجرة الدِّفْلى فماتت على جبل قرب طرابلس بعد أن شربت من نهر هناك يقال له نهر البارد حين نزلنا للاستراحة ؛ وفي صحيح

(١) انفلقت الدابة : ماتت ، وبابه دحل .

البخاري عن أبي سعيد مرفوعا لَيُحَجَّنَّ البيتُ ولَيُعْمَرَنَّ بعد خروج يأجوج ومأجوج ، وفيه أيضاً وقال عبد الرحمن عن شعبة يعني عن قتادة لا تقوم الساعة حتى لا يُحَجَّ البيتُ ، وأخرجه أبو يعلى وغيره ، قال البخاري والأول أكثر سمعَ قتادةُ عبدَ الله وهو سمع أبا سعيد ، وقال النجم رواه الحاكم وابن ماجه عن علي حُجُّوا قبل أن لا تحجوا ، فكأني أنظر الى حَبَشِيٍّ أصْمعَ (١) أفرعَ بيده مِعْوَلٌ يهْدِمها حَجَراً حَجَرا .

١١١١ ـ (حَجَّرْتَ واسِعا وحَظَرْتَ واسعاً)

رواه أحمد وأبو داود عن جندب بن عبد الله البَجَلي قال جاء اعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها ، ثم صلى خلف رسول الله ﷺ ، ثم نادى اللهم ارحمني ومحمداً ، ولا تُشْرِكْ في رحمتنا أحدا ، فقال رسول الله ﷺ لقد حظرت رحمة واسعة ، ان الله خلق مائة رحمة ، فأنزل رحمة تتعاطف بها الخلق : جنُّها وإنسُها وبهائمُها ، وعنده تسع وتسعون رحمة انتهى ، والمشهور في الحديث لقد حجرت واسعا ، وفي سببه اللهم ارحمني ومحمداً ، ولا ترحم معنا أحداً .

١١١٢ ـ (الحَجُون (٢) والبقيع يُؤخَذان بأطرافهما ويُنْشَران في الجنة ، وهما مقْبَرتا مكة والمدينة)

ذكره في الكشاف ، وبيض له الزيلعي في تخريجه ، وتبعه الحافظ ابن حجر ، وسكت عليه السخاوي ، وقال القاري لا يُعْرف له أصل .

---

(١) الاصمع الصغير الاذن من الناس وغيرهم ، وفي رواية (أصمل أصمع) وأصمل أي صغير الرأس دقيق البدن نحيله ، كما يفهم من النهاية .

(٢) الحجون : الجبل المشرف مما يلي شِعْب الحزارين بمكة ، وهو بفتح الحاء . النهاية .

١١١٣ ـ (الحج جهادُ كلِ ضعيف)

رواه أحمد وابن ماجـــه والقضاعي عن أم سلمة مرفوعا ، ورجاله رجال الصحيح غير أن أبا جعفر منهم لا يعرف له سماع عن أم سلمة وان أدرك ست سنين من حياتها ، إذ مولده سنة ست وخمسين وموتها سنة اثنتين وستين على الراجح ، وله شاهد عند القضاعي عن علي رفعه ، وفيه وجهاد المرأة حسن التبعل ، لكن فيه ابن لَهيعة ، وعلق البخاري عن عمر شدوا الرحال في الحج فانه أحد الجهادَيْنِ ، قال في المقاصد وتساهل الصغاني فأدرجه في الموضوعات .

١١١٤ ـ (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)

رواه أحمد عن جابر والطبراني عن ابن عباس ، وعند مالك والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه العمرة الى العمرة كفارة لما بينها ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة .

١١١٥ ـ (الحج عَرَفة)

رواه أحمد وأصحاب السنن وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد ، وقال الترمذي والعمل عليه عند أهل العلم من الصحابة وغيرهم ، وكذا رواه الدارقطني والبيهقي كلُهم عن عبد الرحمن بن يَعمر الديلمي قال شهدتُ رسول الله ﷺ وهو واقف بعرفات وأتاه ناس من أهل نجد ، فقالوا يا رسول الله كيف الحج ؟ فقال الحج عرفة ، من جاء قبل صلاة الفجر من ليلة جَمْعٍ فقد تم حَجُه ، هذا لفظ أحمد ، وفي رواية لأبي داود مَن أدرك عرفةَ قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج ، وألفاظ الباقين نحوُه ، وفي رواية للدارقطني والبيهقي تكريرُ الحجُ عرفةُ مرتين .

١١١٦ - (الحجُّ وَفْدُ الله)

اشتهر على الألسنة ، وفي معناه ما رواه ابن ماجه عن أبي هريرة بلفظ الحاج والغازي وفد الله عز وجل ، ان دعَوْه أجابهم ، وان استغفروه غفر لهم ، وفي البيهقي عن أنس رضي الله عنه بلفظ الحجاج والعمار وفد الله ، يعطيهم ما سألوه ، ويستجيب لهم ما دعَوْا ، ويُخْلِفُ عليهم ما أنفقوا : الدرهمَ ألفَ ألفٍ .

١١١٧ - (حَدِّثْ عن البحر ولا حَرَجَ)

قال النجم مَثَل ، وليس بحديث .

١١١٨ - (حَدِّثوا الناسَ بما يعرفون ، تريدون أن يكذب الله ورسوله ؟)

رواه البخاري عن علي موقوفا ، ورفعه الديلمي ، وتقدم بأبسط في : أمرتنا أن نكلم الناسَ ، وقال ابن الغرس وخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن علي مرفوعا ، قال واسناده واهٍ ، بل قيل موضوع .

١١١٩ - (حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج)

رواه أبو داود عن أبي هريرة ، قال في المقاصد وأصله صحيح ، وفي لفظ لأحمد بن مَنيع عن جابر حدثوا عن بني اسرائيل ، فانه كانت فيهم أعاجيب ، قال الغرس مثل ما روي ان ثيابهم كانت تطول ، وان النار كانت تنزل من السماء فتأكل القُرْبان ، وغير ذلك انتهى فاعرفه ، ورواه تمّام في فوائده ، وزاد وانشأ ﷺ يحدث قال خرجت طائفة من بني اسرائيل حتى أتَوْا مقبُرة من مقابرهم ، فقالوا لو صلينا ودعونا الله عز وجل يخرج لنا ممن قد مات فنسأله عن

الموت ، ففعلوا ، فبينما هم كذلك إذ أطلع رجل رأسه من قبر من تلك المقابر خِلاَسِيٌّ (١) بين عينيه أثر السجود ، فقال يا هؤلاء ما أردتم اليَّ ؟ لقد مت من مائة عام فما سكنت عني حرارة الموت ، فادعوا الله يردني كما كنت انتهى ، وهذه الزيادة تكاد تكون مقيدة لكون المأذون في التحديث به هو ما يكون من هذا النمط ، لا فيما يرجع الى الأحكام ونحوها لعدم اتصالها ، قال وأحسن من هذا أن الواو للحال ، هذا وقال الحافظ ابن حجر في خُطبة اللآلىء المنثورة نقل البيهقي في المعرفة عن الشافعي أن النبي ﷺ فرق بين الحديث عنه وبين الحديث عن بني اسرائيل ، فقال حدثوا عني ولا تكذبوا علي ، وأخرجه مسلم عن أبي اسرائيل بغير هذا اللفظ ، وأخرجه البخاري عن ابن عَمْرو بلفظ حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي معتمداً فليتبوأ مقعده من النار ، واختلف في انه خطاب للمحدّث عنهم ، أو للمحدّث ، وعلى الأول فقيل انه خطاب اباحة بعد حظر ، لأنه صح ان عمر أتاه بشيء من التوراة فغضب وقال امتهوكون (٢) فيها يا بن الخطاب ؟ فهذا نهي ، فكأنه أباح الحديث عنهم بعد ذلك ، وقيل إنما قال حدّثوا فأتبعه بقوله ولا حرج ليعلم أنه ليس بأمر وجوب ، وحكى ابن الجوزي عن شيخه ابراهيم أنه قال المعنى حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج إن لم تحدثوا ، وقيل أنه خطاب للمحدّث فقيل ان قوله ولا حرج خبر بمعنى النهي أي لا تتحرج فيه سامعاً لكثرة العجائب فيهم ، وقيل معناه اقبلوا الحديث عن بني اسرائيل ممن يجهل حاله ، ولا تقبلوه عني إلا ممن عُرف صدقه انتهى ملخصاً .

١١٢٠ ـ (الحِدَّةُ تعتري خيارَ أمتي)

قال في المقاصد رواه الطبراني وأبو يعلى عن ابن عباس ، لكن في سنده

(١) ومنه صبيٌّ خِلاَسِيٌّ اذا كان بين أبيض وأسود . النهاية .

(٢) أمُتَهَوِّكون : التهوّك كالتهوّر الوقوع في الأمر بغير روية اه نهاية .

سلام الطويل متروك ، ورواه الحسن بن سفيان في مسنده عن ذويد بن نافع ، قلت لأبي منصور الفارسي يا أبا منصور لولا حدة فيك ، فقال ما يسرني بحدتي كذا وكذا وقد قال رسول الله ﷺ إن الحدة تعتري خيار أمتي ، وأخرجه البغوي في معجم الصحابة ، ووصفا أبا منصور في روايتها بالصحبة ، قال ورواه المستغفري عن يزيد بن أبي منصور وكانت له صحبة ، بدل عن أبي منصور بلفظ الترجمة ، والأول أكثر ، قال ورواه الطبراني في الاوسط بسند فية يغنم بن سالم كذاب عن علي رفعه خيار أمتي أحِدَّاؤهم ، وهم الذين اذا غضبوا رجعوا ، ورواه البيهقي في شعبه ، ورواه الديلمي عن أنس بلفظ لا تكون ـ أي الحدة إلا في صالحي أمتي وأبرارها ، ثم تفيء ، وفيه أيضاً عن أنس بلفظ ليس أحد أولى بالحـــدة من صاحب القرآن لعز القرآن في جوفه ، وفيه أيضاً عن معاذ مرفوعا الحدة تعتري جَمّاعي القرآن في أجوافهم ، ويشهد له ما رواه ابن عدي عن معاذ بلفظ الحدة تعتري حَمَلَة القرآن لعزة القرآن في أجوافهم ، ويشهد له أيضاً ما في الترمذي وحسّنه عن أبي سعيد رفعه الا أن بني آدم خُلِقوا على طبقات شتى ـ الحديث ، وفيه ومنهم سريع الغضب سريعُ الفيء ، فتلك بتلك ، وأورده في الاحيـاء بلفظ المؤمن سريع الغضب سريع الرضا ، وقال مخرجه لم أجده هكذا ، ومحل مدح الحدة اذا لم تؤد الى ارتكاب محذور .

١١٢١ ـ (الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمةُ الحشيش)

قال القاري نقلا عن المختصر أنه لم يوجد انتهى ، والمشهور على الالســـنة الكلام المباح في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النـــار الحطب ، وذكره في الكشاف باللفظ الأول .

١١٢٢ ـ (حذف السلام سنة)

تقدم في « التكبير جذم » وقال ابن القطان لا يصح مرفوعا ولا موقوعا ، لكن أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم وصححه ، قيل معناه اسراع الامام به لئلا يسبقه المأموم ، وأعرب بعض المالكية حيث قال هو أن لا يكون فيه ورحمة الله .

١١٢٣ ـ (الحرائر صلاح البيت ، والاماء هلاكُ البيت)

رواه الثعلبي بسند فيه أحمد بن محمد اليماني متروك عن يونس بن ميرداس خادم أنس ـ وهو مجهول أنه قال كنت بين أنس وأبي هريرة ، فقال أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحب أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليتزوج الحرائر ، فقال أبو هريرة سمعته يقول الحرائر صلاح البيت ، والاماء فساد البيت ، أو قال هلاك البيت ، وللجملة الأولى طريق أخرى في ابن ماجه عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول الحرائر صلاح البيت ، وما أحسن ما قيل :

ومن لم يكن في بيته قَهْرَمانة فذلك بيتٌ لا أبالكَ ضائعُ

وقوله : اذا لم يكن في منزل المرء حرة تدبره ضاعت عليه مصالحه

١١٢٤ ـ (الحرام يَذْهَب ، ويُذْهِب الحلال)

لم أقف عليه أنه حديث .

١١٢٥ ـ (حُرِّم على النار كلُ هيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ قريبٍ من الناس)

رواه أحمد عن ابن مسعود ، قال ابن الغرس حديث ضعيف .

١١٢٦ ـ (الحرب خَدْعة)

متفق عليه عن أبي هريرة قال سمى النبي ﷺ الحرب خدعة ، وليس عند مسلم سَمَّى الخ ، واتفقا أيضاً عليه عن جابر قال قال رسول الله ﷺ الحرب خدعة ، ورواه ابن ماجه عن عائشة أنها قالت إن نُعيم ابن مسعود قال يا نبي الله أسلمت ولم أعلم قومي باسلامي ، فامرني بما شئت ، فقال انما أنت فينا كرجل واحد ، فخادِعْ ان شئت ، فانما الحرب خدعة ، ورواه العسكري أيضاً ، وقال أراد أن المماكرة في الحرب أنفع من المكاثرة ، فهو كقول بعض الحكماء انفاذ الرأي في الحرب أنفع من الطعن والضرب ، وكالمثل السائر اذا لم تَغلِبْ فاخلُبْ أي اخدع ، وقال بعض اللغويين معنى خدع أظهر أمراً ابطن خلافه ، ومنه كان النبي ﷺ اذا غزا غزوة ورَّى بغيرها ، وخدعة مثلث الخاء والفتح أشهر ، والدال ساكنة فيهن ، ويجوز مع الضم فتح الدال ، وعبارة القاموس خدْعة مثلثة وكُهمَزَة وروي بهن جميعاً انتهت ، ونقل ابن الغرس عن الزركشي والسيوطي أنها بتثليث الخاء مع فتح الدال ، قال وأفصحها فتح الخاء مع سكون الدال وأنها لغة النبي ﷺ .

١١٢٧ ـ (الحرير ثيابُ مَن لا خَلاق له)

رواه الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما .

١١٢٨ ـ (الحريص الذي يطلب الكسب من غير حله)

الطبراني عن واثلة .

١١٢٩ ـ (الحزم سوء الظن)

قال في التمييز أخرجه الديلمي في مسنده عن علي من قوله ، وهو ضعيف ، وروي مرسلا عن الرحمن بن عائذ رفعه وهو ضعيف أيضاً انتهى ، وقال في

الدرر رواه أبو الشيخ بسندٍ واهٍ جداً عن علي موقوفا انتهى ، وتقـــدم في احترسوا من الناس ، وما أحسن ما قيل :

لا يكن ظنُّـــك إلا سَيِّئاً ان سوء الظن من حُسْن الفِطَن

١١٣٠ ـ (الحسَد في الجيران)

قال النجم من كلام بشر الحافي ، وسيأتي في « العداوة في الاهل »

١١٣١ ـ (الحسد يُفْسِد الايمان كما يفسد الصَّبِرُ العسل)

قال في المقاصد رواه الديلمي عن معاوية بن حَيدة ، وشهد له حـديث أبي هريرة رفعه الحســـد يأكل الحسناتِ كما تأكل النارُ الحطب ، ونحوه عن أنس انتهى .

١١٣٢ ـ (الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النارُ الحَطَب)

رواه ابن ماجه عن أنس بزيادةِ والصدقة تُطفىء الخطيئة كما يُطفىء الماء النار ، والصلاة نور المؤمن ، والصيام جُنَّةٌ من النار .

١١٣٣ ـ (الحسَد عشَرة أجزاء ، تسعة في العرب ، وواحد في سائر الناس)

رواه الديلمي عن أنس بن مالك .

١١٣٤ ـ (حسبيَ الله ونعم الوكيل)

رواه ابن أبي الدنيا في الذكر عن عائشة أن النبي ﷺ كان اذا اشتد غمه مسح بيده على رأسه ولحيته ، ثم تنفس الصُعَداء ، وقال حسبي الله ونعم الوكيل ،

ذكره السيوطي في الدر المنثور في تفسير (وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) وفيه أيضاً وأخرج أبو نعيم والديلمي عن شداد بن أوس قال قال النبي ﷺ حسبي الله ونعم الوكيل أمانٌ كلِ خائفٍ انتهى، ومما يناسب ايرادُه هنا ما أخرجه الحكيم الترمذي عن بريدة قال قال رسول ﷺ مَن قال عشرَ كلماتٍ عند دُبُرِ كلِ صلاةِ غَداةٍ وَجَد اللهَ عندهن مَكْفِيّاً مَجْزِيا : خمس للدنيا، وخمس للآخرة ، حسبي الله لديني ، حسبي الله لما أهمني ، حسبي الله لمن بغى علي، حسبي الله لمن حسدني ، حسبي الله لمن كادني بسوء ؛ حسبي الله عند الموت ، حسبي الله عند المساءلة في القبر ، حسبي الله عند الميزان ، حسبي الله عند الصراط ، حسبي الله لا إلٰه إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب انتهى .

١١٣٥ - (حسبيَ الله وكفى ، سَمِع الله لمن دعا)

قال النجم رواه ابن السني والديلمي عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أن النبي ﷺ قال لها اذا أخذت مضجعك فقولي الحمد لله الكافي ، سبحان الله الأعلى ، حسبي الله وكفى ، ما شاء الله قضى ، سمع الله لمن دعا ، ليس من الله ملجأ ، ولا وراء الله ملتجأ ، توكلت على الله ربي وربكم ، ما من دابة إلا هو آخذٌ بناصيتها ، ان ربي على صراط مستقيم ، الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا - الآية ما من مسلم يقرؤها عند منامه ثم ينام وسْط الشياطين والهوامّ فتضره انتهى .

١١٣٦ - (حسبي من سؤالي علمُه بحالي)

ذكره البغوي في تفسير سورة الأنبياء بلفظِ ورُوِيَ عن كعب الأخبار ان ابراهيم قال حين أوثقوه ليُلْقُوه في النار لا إلٰه إلا أنت سبحانك رب العالمين ، لك الحمد ولك الملك ، لا شريك لك ، ثم رَمَوْا به في المنجيق الى النار ، فاستقبله جبريل ، فقال يا ابراهيم الك حاجة ؟ قال أما اليك فلا ، قال جبريل فسل ربك ، فقال ابراهيم حسبي من سؤالي علمُه بحالي انتهى ؛ وذكر

البغوي في تفسير (قالوا حَرِّقوه وانصُروا آلهتكم) ان ابراهيم عليه السلام قال حسبي الله ونعم الوكيل حين قال له خازن المياه لما أراد النمرود إلقاءه في النار ان أردت أخمدت النار ، وأتاه خازن الريح فقال له ان شئت طيرت النار في الهواء ، فقال ابراهيم لا حاجة لي اليكم ، حسبي الله ونعم الوكيل انتهى .

١١٣٧ - (حسناتُ الأبرار سيئاتُ المقربين)

هو من كلام أبي سعيد الخراز كما رواه ابن عساكر في ترجمته ، وهو من كبار الصوفية مات في سنة مائتين وثمانين ، وعده بعضهم حديثاً ، وليس كذلك ، وقال النجم رواه ابن عساكر أيضاً عن أبي سعيد الخراز من قوله ، وحُكِيَ عن ذي النون انتهى. وعزاه الزركشي في لُقَطَتِه للجُنيد ، وقال شيخ الاسلام في شرحها الفرق بين الأبرار والمقربين : ان المقربين هم الذين أخِذوا عن حظوظهم وإرادتهم واستُعمِلوا في القيام بحقوق مولاهم عبوديةً وطلباً لرضاه ، وإن الأبرار هم الذين بَقُوا مع حظوظهم وإرادتهم ، وأقيموا في الأعمال الصالحة ومقامات اليقين ليُجْزَوْا على مجاهدتهم برفع الدرجات انتهى .

١١٣٨ - (حَسِّنوا نوافلكم ، فبها تَكْمُلُ فرائضُكم)

قال في المقاصد عزاه الفاكهاني لابن عبد البر في بعض تصانيفه ، وتكملة الفرائض بالنوافل ثابت ، كما أشار اليه ابن دقيق العيد في الكلام على الحديث الخامس من فضل الجماعة بقوله قد ورد أن النوافل جابرة لنقصان الفرائض ، وقرر فيه معنى لطيفاً في السنن المشروعة قبل الفرائض وبعدها ، وللديلمي من من حديث بن برقاء الليثي عن أبيه عن جده مرفوعا النافلة هدية المؤمن الى ربه ، فلْيُحَسِّنْ أحدُكم هديته ولْيُطَيِّبْها ، وقال القاري لا أصل له بهذا المعنى وان كان يصح من حيث المعنى .

١١٣٩ ـ (الحسن والحسين سَيِّدا شبابِ أهلِ الجنة[1])

رواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري رفعه وقال حسن صحيح ، وهو عند أحمد وصححه ابن حبان والحاكم وفيه زيادة إلا ابنَي الخالةِ عيسى ويحيى ، وروى هذا الحديث سويد بن سعيد عن أبي معاوية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، لكن قال ابن مَعين إنه باطل عن أبي معاوية ، قال الدارقطني فلم نزل نظن أنه كما قال ابن معين حتى دخلتُ مصر في سنة سبع وخمسين فوجدت الحديث في مسند إسحاق بن ابراهيم المنجنيقي وكان ثقة ، رواه ابن أبي كريب عن أبي معاوية كما قال سويد ، وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر مرفوعا بزيادةِ وأبوهما خيرٌ منهما ، وصححه الحاكم من هذا الوجه أيضاً ، وقال النجم وزاد أحمد في رواية كما عند الرزاق والخطيب والطبراني إلا ابنَي الخالةِ عيسى بنَ مريم ويحيى بنَ زكريا ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريمَ بنتِ عمران .

١١٤٠ ـ (حُسينٌ مني ، وأنا مِن حسين)

رواه الترمذي وحسنه عن يَعْلَى بن مُرة الثَقَفي مرفوعا ، ورواه أحمد وابن ماجه في سننه عن يعلى بن مرة باللفظ المذكور ، وزاد أحَبَّ اللهُ مَن أحب حسينا ، حسينٌ سِبْط من الأسباط .

١١٤١ ـ (الحسن مني ، والحسين من علي)

ذكره الشعراني في البدر المنير بغير عزو ، وقال فيه قال العلماء لأن الحسن كان الغالب عليه الحلم كجده ﷺ انتهى ، وأقول ذكره السيوطي في الجامع

(١) تكلم المحبي في كتابه « جنى الجنتين » على هذا الحديث باسهاب ، ومما قاله فيه : ويرد على هذا الزام سيادتهم المرسلين لانهم داخلون في هذا التأويل ، وجوابه انه عام خصص بالاجماع ، فان المرسلين أفضل من غيرهم باتفاق .

الصغير ، ورواه أحمد وابن عساكر عن المقدام بن معدي كرب ، قال المناوي قال الديلمي معناه الحسن يشبهني ، والحسين يُشْبِه علياً انتهى ، قال وكان الغالبُ على الحسن الحلمَ والاناة ، وعلى الحسين الجُرْأة وشدة البأس كعلي ، فالشبه معنوي ، وقيل صوري .

١١٤٢ ـ (حُسْنُ السؤال نِصْفُ العلم)

رواه الديلمي عن ابن عمر وتقدم في « الاقتصاد » .

١١٤٣ ـ (حُسْنُ الظن من حُسْنِ العبادة)

رواه الحاكم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه .

١١٤٤ ـ (الحُسْنُ مرحوم)

قال في المقاصد ذكره الفاكهي في كتاب مكة أنه من كلام أبي حازم التابعي انتهى ، وأقول الحُسْنُ بضم الحاء وسكون السين المهملتين مصدر ، قال ابن الفرس في منظومته :

أيْ صاحب الحُسْنِ اذا تنظرُه ... ترحمُه طبعاً اذا تُبْصِره
والسر فيه مضمر يَدريه ... رب الحجا ذوقا ولا يَرويه

١١٤٥ ـ (الحسود لا يسود)

من كلام بعض السلف كما في رسالة القشيري ، ويحكى عن ذي النون ، قال في المقاصد ومعناه صحيح ، ففي المرفوع الذي رواه أبو داود الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، وانه يُفسِد الايمانَ كما يُفْسِد الصبرُ العسل ، وانه أحد خصال ثلاث أصل لكل خطيئة ، وقال الأحنف بن قيس لا راحة لحَسود ، وروى البيهقي في الشعب عن الخليل بن أحمد ما رأيت من

ظالم أشبه بمظلوم من حاسد : نفس دائم ، وعقل هائم ، وحزن لائم ، وقال بعضهم الحاسد جاحد ، لأنه لا يرضى بقضاء الواحد ، وفي بعض الكتب الآلهية الحاسد عدو نعمتي ، وما أحسن ما قيل :

ألا قل لمن كان لي حاسداً ... أتدري على مَن أسأتَ الأدبْ
أسأتَ على الله في فعله ... لأنك لم ترضَ لي ما وَهَبْ

وفي الحقيقة الحسود انما يضر نفسه ، بل ربما كان سبباً لاشتهار المحسود كما قيل :

واذا أراد الله نشرَ فضيلةٍ ... طُوِيَتْ أتاحَ لها لسانَ حسودِ
لولا اشتعالُ النارِ فيما جاورت ... ما كان يُعْرفُ طيبُ عَرْفِ العُودِ

وقد أفرد ذم الحسد بالتأليف ، وفي الرسالة القشيرية وإحياء الغزالي ما يكفي ويَشْفي .

١١٤٦ ـ (حسنُ العهدِ من الايمان)

رواه الحاكم والديلمي عن عائشة بلفظ جاءت عجوزٌ الى النبي ﷺ وهو عندي ، فقال لها مَن أنتِ ؟ فقالت أنا جَثّامة المزنية ، قال أنتِ حسانة ـ قوله جَثّامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة ، وهو قوله حَسّانة بفتح الحاء وتشديد السين المهملتين ـ كيف انتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا ؟ قالت بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فلما خرجتْ قلتُ يا رسول الله تُقْبلُ على هذه العجوز هذا الاقبال ! قال انها كانت تأتينا زمن خديجة ، وان حسن العهد من الايمان ، وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ، وليس له علة ، ورواه ابن عبد البر عن أبي عاصم ، وسمى المرأة الحولاء ، فيحتمل أن يكون وصفاً أو لقباً ، ويحتمل التعدد على بُعْدٍ لاتحاد الطريق ، وللعسكري عن محمد بن زيد بن مهاجر بن قُنْفُذٍ أنّ عجوزاً سوداء دخلت على النبي فحياها ، وقال كيف أنت كيف حالكم ؟ فلما

خرجتْ قالت عائشة يا رسول الله ألهذه السوداء تحبي وتصنع ما أرى ؟ فقال انها كانت تغشانا في حياة خديجة ، وإن حسن العهد من الايمان ، ونقل الزبير عن شيخ في مكة أنها أم ذِفْر ما شطة خديجة ، وأقول يمكن الجمع لمن تأمل ، وروى البيهقي في شُعَبه بسند غريب عن عائشة قالت كانت تأتي النبيَ ﷺ امرأةٌ فيكرمها ، فقلت يا رسول الله من هذه ؟ فقال هذه كانت تأتينا في زمن خديجة ، وإن حسن العهد من الايمان .

تنبيه : العهد في اللغة بمعنى المراعاة ، واليمين ، والامان ، والموثق ، والذمة ، والوصية ، والحفظ ، وأظهرها هنا أولها .

١١٤٧ ـ (حُسْن الصَّوْت زينةُ القرآن)

قال ابن الغرس عزاه في الجامع الصغير للطبراني عن ابن مسعود ، وقال المُناوي ضعيف انتهى ، وورد في تحسين القرآن بالصوت أحاديث : منها ما رواه الحاكم وغيره عن جابر بلفظ حسّنوا القرآن بأصواتكم ، فان الصوت الحسَن يزيد القرآن حسناً .

١١٤٨ ـ حصنوا أموالكم بالزكاة ، وداوُوا مَرْضاكم بالصدقة ، وأعِدُّوا للبَلاء الدُعاء)

قال ابن الغرس ضعيف ، لكن ورد له شواهد ، وقال في المقاصد رواه الطبراني وأبو نعيم والعسكري والقضاعي عن ابن مسعود مرفوعا ، وللطبراني في الدعاء عن عُبادة بن الصامت قال أتيَ رسول الله ﷺ وهو قاعد في ظل الحطيم بمكة ، فقيل يا رسول الله أتيَ على مال لي بسيف البحر فذُهيب به ، فقال رسول الله ﷺ ما تلف مال في بر ولا بحر إلا بمنع الزكاة ، فحرِّزُوا أموالكم بالزكاة ، وداوُوا مرضاكم بالصدقة وادفعوا عنكم طوارق البلاء بالدعاء

فان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، ما نزل يكشفه ، ومالم ينزل يحبسه ، وللبيهقي في الشُعَب عن أبي أمامة مرفوعا حصنوا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة ، واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء ، لكن في سنده فَضالة بن جبير صاحب مناكير ، ورواه الطبراني وأبو الشيخ عن سَمُرة بن جُنْدَب رفعه بلفظه إلا أنه قال ورُدُّوا نائبة البلاء بالدعاء بدلَ الجملة الثانية ، وفي سنده غياث مجهول ، ورواه الديلمي عن ابن عمر رفعه بلفظ داوُوا مَرْضاكم بالصدقة ، وحصنوا أموالكم بالزكاة ، فانها تدفع الاَعراض والاَمراض ، قال البيهقي انه منكر بهذا الاسناد ، وفي الباب أيضاً مما رواه الديلمي عن أنس مرفوعا ما عُولج مريض بدواء أفضلَ من الصدقة ، وغيره مما لا نطيل به .

١١٤٩ ـ (حَصِيرٌ في البيت خير من امرأة لا تَلِد)

قال ابن الغرس روي عن عمر مرفوعا وموقوفا ، والوقف أقوى انتهى .

١١٥٠ ـ (حضورُ مجلسِ عالم أفضلُ من صلاةِ ألفِ ركعةٍ)

ذكره في الاحياء عن أبي ذر ، قال العراقي ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من حديث عمر ، ولم أجده من طريق أبي ذر .

١١٥١ ـ (الحفظ في الصِغَر كالنقش في الحجَر)

قال القاري ليس بثابت هكذا ، لكن رواه الخطيب في جامعه عن ابن عباس مرفوعا بلفظِ حفظ الغلام الصغير كالنقش في الحجر ، وحفظ الرجل بعد ما يكبرَ كالكتابة على الماء انتهى ، وقال ابن الغرس ضعيف وذكره ، وفي تخريج الحافظ ابن حجر لمسند الفردوس بلفظِ حفظ الغلام كالرسم في الحَجَر ـ الحديث أسنده الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما انتهى .

١١٥٢ ـ (حُفَّتِ الجنةُ بالمكارِه ، وحفت النار بالشهوات)

متفق عليـــه عن أبي هريرة ، لكن للبخـاري حُجِبَتْ بدل حفت في الموضعين ، وتقـدم في « حجبت » وعزاه في الدرر للشيخين عن أنس رضي الله عنه ، والموجود فيها عزوه لأبي هريرة بلفـظِ حجبت النار بالشهوات ، وحجبت الجنة بالمكاره ، وحجبت بمعنى حفت الواقع في رواية مســـلم عن أنس ، كما قاله النووي ، وذكر أن المعنى بَيْنَه وبينها هذا الحجاب ، فاذا فعله دخلها .

١١٥٣ ـ (الحَظُّ خير من مالٍ مجموع)

قال النجم لم أجد له أصلا في الحديث المرفوع ، وعنـد أبي نعيم الاصبهاني عن ربيعة بن عبد الرحمن شيْرٌ حُيِّطْوة خيرٌ مِن باعٍ علم .

١١٥٤ ـ (حفيظةُ رمضان)

ستأتي في لا آلاء إلا آلاؤك .

١١٥٥ ـ (الحقُّ ثقيلٌ)

رواه ابن عبد البر وزاد فمَن قصّر عنه عجز ، ومَن جاوزه ظلم ، ومن انتهى اليه فقد اكتفى ، قال ابن عبد البر ويَروِي هذا الحاشع بن نهشل ، قال وعن النبي ﷺ قال الحق ثقيل ، رَحِم الله عمرَ بن الخطـاب : تَرَكَه الحقُّ ليس له صـــديق ، نقله ابن مفلـح في الآداب ، وفي معناه ما في كتاب رُوح القدس في مناصحة النفس للشيخ الاكبر بلفظ وقد ثبت أن النبي ﷺ قال ما تَرك الحق لعمر من صديق ، هكذا لفظه من غير ذكره مخرجـــه وصحابيه فلْينظرْ .

١١٥٦ ـ (حَق على الله أن لا يَرفع شيئاً من الدنيا إلا وَضَعَه)

رواه البخاري وأبو داود عن أنس قال كانت ناقة رسول الله ﷺ العضباء لا تُسْبَق ، فجاء اعرابي بناقة فسبقتها ، فشَق ذلك على المسلمين ، فقال عليه الصلاة والسلام انه حَق على الله أن لا يَرفع شيئاً من الدنيا إلا وَضَعه .

١١٥٧ ـ (الحكمة تَزيد الشريفَ شرفاً ، وترفع العبد المملوك حتى تُجلسَه مَجلِسَ الملوك)

رواه ابن عدي وأبو نعيم .

١١٥٨ ـ (الحكمة عشَرة أجزاء ، تسعة منها في العزلة ، وواحد في الصمت)

رواه ابن عدي وابن لال عن أبي هريرة .

١١٥٩ ـ (الحكمة ضالّة المؤمن)

قال في المقاصد رواه القضاعي في مسنده مرسلا عن زيد بن أسلم رفعه بزيادةِ حيثما وَجَد المؤمن ضالته فليجْمعْها اليه ، ورواه الترمذي والعضاعي أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وفي سندهم ابراهيم بن الفضل ضعيف ، فلفظ العسكري والقضاعي كلمةُ الحكمة ضالةُ كلِ حكيم ، فاذا وجدها فهو أحق بها ، وقال غريب ، ورواه العسكري أيضاً عن أنس رفعه بلفظِ خذوا الحكمة ممن سمعتموها ، فانه قد يقول الحكمةَ غيرُ الحكيم ، وتكون الرمية من غير رام ، وهذا عند البيهقي في المدخل عن عكرمة بلفظِ خذِ الحكمة ممن سمعت ، فان الرجل يتكلم بالحكمة وليس بحكيم ، فيكون كالرمية خرجت من غير رام ؛

وعنده أيضاً عن سعيد بن أبي بردة قال كان يقال الحكمة ضالة المؤمن ، يأخذها حيث وجدها ، وعن عبد الله بن عُبيد بن عُمير قال كان يقال العلم ضالة المؤمن يغدو في طلبها ، فان أصاب منها شيئاً حواه حتى يَضُمَّ اليه غيره ، وفي معناه ما رواه الديلمي عن علي مرفوعا ضالةُ المؤمن العلم ، كما قَيَّدَ حديثاً طلَبَ اليه آخَر ، وللديلمي أيضاً عن ابن عباس مرفوعا نِعْم الفائدةُ الكلمةُ من الحكمة يسمعها الرجل فيُبديها لاخيه ، وله أيضاً بلا سند عن ابن عمر رفعه خذ الحكمة ولا يَضُرُّك من أي وِعاءٍ خَرَجتْ ، ويروي نحو هذا من قول علي ، وروى العسكري عن مبارك بن فَضالة قال خطب الحجـــاج فقال ان الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤنه الدنيا ، فليته كفانا مؤنة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا ، قال يقول الحسن ضالة المؤمن عند فاسق فلْيأخذْها ، وعن يوسف بن اسباط قال كنت مع سفيان الثوري وحازم بن خزيمة يخطُب فقال ان يوماً أسكر الكبار وأشاب الصغار ليوم عسير، شره مستطير ، فقـال سفيان حكمة من جَوْف خَرِب ، ثم أخرج سريحة يعني ألواحا فكتَبَها ، ونحـوه فرب مبلغ أوعى من سامع انتهى .

١١٦٠ ـ (الحقُ بعدي مع عمرَ حيث كان)

قال الصغاني موضوع انتهى ، وأقول رواه في الجامع الكبير عن الحكيم الترمذي ، وابن عساكر عن الفضل بن عباس بلفظ الحق بعـــدي مع عمر بن الخطاب حيث حيث كان انتهى .

١١٦١ ـ (حُـكْمِي على الواحد حُـكْمِي على الجماعة)

وفي لفظ كحكمي على الجماعة ليس له أصل بهـذا اللفظ كما قال العراقي في تخريج أحاديث البيضـاوي ، وقال في الدرر كالزركشي لا يُعْرف ، وسئل عنه المزي والذهبي فانكراه ، نعم يشهد له ما رواه الترمذي والنسائي من حديث أميمة بنت رقيقة ، فلفظ النسائي ما قَوْلي لامرأة واحدة إلا كقولي لمائةِ امرأةٍ ، ولفظ

الترمذي انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحده ، وهو من الأحاديث التي الزم الدارقطني الشيخين باخراجها لثبوتها على شرطها ، وقال ابن قاسم العبادي في شرح الورقات الكبير حُكْمِي على الجماعة لا يعرف له أصل بهذا اللفظ كما صرحوا به مع أنهم أولوه بأنه محمول على أنه يعم بالقياس ، ويغني عنه ما رواه ابن ماجه وابن حبان والترمذي وقال حسن صحيح من قوله ﷺ في مبايعة النساء اني لا أصافح النساء ، وما قولي لامرأة واحدة إلا كقولي لمائةِ امرأةٍ انتهى.

١١٦٢ - (الحكمُ للغالِب)

قال النجم ليس بحديث ، بل هو من هو من قواعد الفقهاء مالم يعارِضْه أصل .

١١٦٣ - الحكمُ مِلْحُ الأرض)

ليس بحديث ، بل هو كلام يجري على ألسنة الناس ، لكن معناه صحيح .

١١٦٤ - (الحكمُ لله)

ليس بحديث ، لكن معناه صحيح ، ويزيد بعضُهم بعده الواحدِ القهارِ انتهى .

١١٦٥ - (الحَلِفُ حِنْثٌ أو نَدَم)

رواه ابن ماجه وأبو يعلى والطبراني عن ابن عمر رفعه بلفظِ انما الحِلف - إلا أبا يعلى ، فقال انما اليمين - حِنْث أو ندم ، وفي لفظ أيضاً الحِلف حِنْثٌ أو مَنْدَمة .

١١٦٦ - الحَلِفُ مَنْفَعة للسِلْعة مَمْحَقَة للبَرَكة - وفي رواية للكَسْب)

الواه مسلم والبخاري عن أبي هريرة ، والمشهور على الألسنة الحِلف مَنْفَقٌ

للسلعة ممحق للبركة ، وهو محمول كما قال ابن الفرس على اليمين الكاذبة دون الصادقة ، قال وان استظهر المناوي التعميم .

١١٦٧ - (الحلال بيّن ، والحرام بين ، فدعْ ما يريبُكَ الى مالا يريبك)

رواه بهذا اللفظ الطبراني في الأوسط عن عمر ، ورواه البخاري رمسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النعمان بن بشير بلفظ الحلال بيّن ، والحرام بين ، وبينها أمور مُشْتَبِهات ، لا يعلمها كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات استبرأ لعِرْضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كَرَاعٍ يَرْعَى حول الحمى يُوشِك أن يواقعه ، ألا وان لكل مليكٍ حِمىً ، ألا وان حمى الله في أرضه مَحارِمُه ، ألا وان في الجسد مُضغةً اذا صلَحتْ صلح الجسد كلُه ، واذا فسدت فسد الجسد كلُه ، ألا وهي القلب ، وفي بعض رواياته اختلافٌ من ذلك زيادة « ان » في أوله لمسلم وغير ذلك مما بيناه في الفيض الجاري بشرح صحيح البخاري ، فراجعه في كتاب الايمان .

١١٦٨ - (حمل علي بابَ خَيْبر)

قال في المقاصد أورده ابن اسحاق في سيرته عن أبي رافع ، وان سبعة هو فانهم اجتهدوا أن يَقْلِبوه فلم يستطيعوا ، ومن طريقه أخرجه البيهقي في الدلائل ، ورواه الحاكم والبيهقي عن جابر ان علياً حمل الباب يوم خيبر ، وانه جُرِّبَ بعد ذلك ، فلم يَحْمِلْه أربعون رجلا ، لكن في سنده ليث ضعيف ، والراوي عنه شيعي ، وذكره البيهقي من جهة حَرام بن عثمان عن جابر أن علياً لما انتهى الى الحِصْن اجتذب أحدَ أبوابه فالقاه بالأرض ، فاجتمع عليه بعده سبعون رجلا ، فكان جُهْدُهم ان أعادوا الباب ، وعلقه البيهقي مضعفاً له ، وقال في المقاصد وطرقه كلها واهية ، ولذا أنكره بعض العلماء انتهى .

١١٦٩ ـ (الحِمْيَة رأسُ الدواء)

سيأتي في : المَعِدة بيت الداء .

١١٧٠ ـ (الحُمى من فَيْحِ جهنم ، فابْرُدوها بالماء)

رواه البخاري وأحمد عن ابن عباس ، وهما ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر ، والشيخان والترمذي عن عائشة ورافع بن خَديج ، وهؤلاء وأحمد عن أسماء ، وعند ابن ماجه عن أبي هريرة بلفظِ الحُمى كيرٌ من كِير جهنم ، فنَحُّوها عنكم بالماء البارد ، ورواه أحمد عن أبي أمامة كما في الجامع الصغير بلفظِ الحمى كيرٌ من جهنم ، فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار ، وعند الطبراني عن أبي ريحانة الحمى كيرٌ من جهنم ، وهي نصيب المؤمن من النار ، وعنده عن أنس الحمى حظُّ أمتي من جهنم ، ورواه البزار عن عائشة بلفظ الحمى حظُّ كلِ مؤمنٍ مِن النار ، ورواه ابن أبي الدنيا عن عثمان بلفظِ الحمى حظ المؤمن من النار يوم القيامة ، والبزار والحاكم عن سمرة بلفظ الحمى قطعة من النار ، فأطفئوها عنكم بالماء البارد ، فكان رسول الله ﷺ اذا حُمَّ دعا بِقِرْبة فأفرغَها على رأسه ، فاغتسل ، تنبيه : همزة ابردها همزة وصل ، والراء مضمومة على المشهور .

١١٧١ ـ (الحُمى رائدُ الموت)

رواه أبو نعيم وابن السُّنِّيِّ في الطب عن أنس مرفوعا بزيادةِ وسجنُ اللهِ في الارض ، ورواه أيضاً عن الحسن مرسلا بلفظِ الحمى رائد الموت ، وهي سجن الله في الارض للمؤمن ، يَحبس بها عبدَه اذا شاء ، ثم يرسله اذا شاء ، فنَنِّروها بالماء ، وذكره ابن حجر المكي في فتاويه بلفظِ الحمى بَريدُ الموت بالموحدة ، أي رسولُه ، لكنها لا تستلزمه ، وفي الباب ما للبخاري في تاريخه واسحاقَ في مسنده والحسن بن سفيان والبغوي وابن قانع عن عبد الرحمن بن

المُرَقِّم ، قال لما فتح النبي ﷺ خيبر كان في ألف وثمانمائة ، فقسمها على ثمانية عشر سهماً ، فذكر حديث الترجمة ، ورواه الطبراني في الكبير ، قال في المقاصد وبالجملة فهو حديث حسن ، وقال المناوي ورواه العسكري وزادَ بيانَ السبب ، فقال لما افتتح المصطفى ﷺ خيبر وكانت مخضرة من الفواكه ، وقع الناسُ فيها ، فأخذَتهم الحمى ، فشكَوا ذلك الى رسول الله ﷺ ، فقال أيها الناس الحمى رائد الموت ، وسجن الله تعالى في الارض ، وقِطْعةٌ من النار .

١١٧٢ - (حَوْلَها نُدَنْدِنُ)

قال النجم رواه أبو داود عن بعض الصحابة أن النبي ﷺ قال لرجل كيف تقول في الصلاة ؟ قال أتشهَّدُ وأقولُ اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك النار ، أما إنيّ لا أحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ ولا دَنْدَنَةَ مُعاذ ، فقاله النبي ﷺ ، قال أبو داود والدندنة أن تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول انتهى .

١١٧٣ - (حُمِّيَ يومٍ كَفّارةُ سَنَة)

قال في المقاصد رواه القضاعي في مسنده عن ابن مسعود مرفوعا في حديثٍ بلفظِ وحُمِّيَ ليلةٍ تكفر خطايا سنةٍ مُجْرِمة ، وله شاهد رواه ابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء موقوفا بلفظِ حمى ليلةٍ كفارةُ سَنَةٍ ، ورواه تَمّامٌ في فوائده عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه بلفظ الترجمة ، وزاد وحمى يومين كفارةُ سنتين ، وحمى ثلاثةِ أيام كفارةُ ثلاثِ سنين ، ولابن أبي الدنيا عن الحسن مرسلا رفعه ان الله ليكفّر عن المؤمن خطاياه كلّها بحمى ليلةٍ ، وقال ابن المبارك عقيبَ روايته له : إنه من جيد الحديث ، ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً عن الحسن قال كانوا يَرْجُون في حمى ليلةٍ كفارةً لما مضىَ من الذنوب ، وله شواهدُ كثيرة يُقَوّي بعضُها بعضاً انتهى .

١١٧٤ - (الحمى تَحُتُّ الخطايا كما تَحُتُّ الشجرةُ ورقَها)

رواه ابن قانع عن أسد بن كُرْز .

١١٧٥ - (الحمى حَظُّ أُمتي من جهنم)

الطبراني في الأوسط عن أنس ، ورواه البزار عن عائشة بلفظ الحمى حظُّ كلِّ مؤمنٍ من النار ، ورواه ابن أبي الدنيا عن عثمان بليظ الحمى حظ المؤمن من النار يومَ القيامة ، فائدة : قال ابن القيم في الهَدْي ومما جُرِّب لذَهاب الحمى قراءة هذين البيتين ، وهما :

زارت مُكَفِّرةُ الذنوبِ ووَدَّعَتْ ... تَبًّا لها مِن زائرٍ ومُوَدِّعِ
قالت وقد عزَمَت على ترْحالها ... ماذا تريد ؟ فقلتُ ان لا تَرجِعي

وقال الحافظ ابن حجر المكي في الدرر الكامنة في ترجمة سليمان بن سنيد بن نشوان أنه حج أربعين حجة ، فوقع له في آخرِها أنه أخذَتْه سِنة من النوم عند القبر الشريف ، فرأى النبي ﷺ فقال يا فلان له كم تجيء وما بلغت (١) مني شيئاً ؟ هاتِ يدَك ، فكتب في كفه شيئاً للحمى ، فاذا لحسَه المحموم بَرأ بأذن الله تعالى ، وهو استجرْتُ بامامِ ما حَكم فظَلم ، ولاتبعِ من هزم ، أخرُجي يا حُمىَّ من هذا الجسد لا يلحقه ألم ، تخرج نجاح .

١١٧٦ - (حلالُها حِساب ، وحرامها عَذاب)

رواه في الاحياء ، وقال مخرجُه لم أجد ، ورواه ابن أبي الدنيا والبيهقي عن علي موقوفا بلفظِ وحرامها النار ، وسنده منقطع ، وفي مسند الفردوس عن ابن عباس رفَعه يا ابن آدم ما تصنعُ بالدنيا ؟ حلالها حساب ، وحرامها عذاب ، وقال

(١) في النسخة الشامية (نلت) مكان (بلغت)

النجم أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن مالك بزيادةٍ قال قالوا لعلي بن أبي طالب يا أبا الحسن صف لنا الدنيا ، قال أطيل أو أقصير ؟ قالوا أقصير ، قال حلالها حساب وحرامها النار ، وأسنده الشيخ محي الدين قدس سره في مسامراته من طريق أبي هريرة رضي الله عنه انتهى فليراجع .

١١٧٧ ـ (الحَياء يمنع الرزق)

قال الصغاني موضوع .

١١٧٨ ـ (حياتي خير لكم ، وموتي خير لكم)

رواه الديلمي عن أنس وعزاه في الجامع الصغير للحارث عن أنس ، وفيه عند ابن سعد عن بكر بن عبد الله مرسلا بلفظ حياتي خير لكم ، تُحَدِّثون ويُحَدَّث لكم ، فاذا أنا مت كانت وفاتي خيراً لكم ، تُعْرَض عليَّ أعمالكم ، فان رأيت خيراً حمدت الله ، وان رأيت شراً استغفرت لكم ؛ وذكره ابن حجر الهيثمي في فتاواه ، ولم يبين مُخرجه ولا رتبته ، وإنما ذكر معناه ، فقال الاشكال إنما يتأتى على تقدير خير افعل تفضيل ، وليس كذلك ، بل هو على حد قوله تعالى (أفمن يُلْقَىَ في النار خير) فني كلٍ من حياته وموته ﷺ خير .

١١٧٩ ـ (الحياء خيرٌ كلُّه)

رواه الشيخان وأبو داود عن عمرانَ بن حُصين ، ورواه مسلم والبخاري عنه أيضاً بلفظ الحياء لا يأتي إلا بخير ، ورواه الطبراني عن أبي قرة بلفظ الحياء هو الدين كله .

١١٨٠ ـ (الحمد لله الذي أطعَمَ وسَقَى وسَوَّغه ، وجَعَل له مَخْرجا)

رواه أبو داود عن أبي أيوب .

١١٨١ ـ (الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات)

رواه النسائي والطبراني عن عائشة رضي الله عنها .

١١٨٢ ـ (الحمد لله رداء الرحمن)

قال القاري لم يوجد له أصل .

١١٨٣ ـ (الحياء من الايمان)

متفق عليه عن ابن عمر ، ورواه مسلم عن أبي هريرة ، وفي الباب عن جماعة ، وقال النجم حديثُ ابنِ عمر أخرجه الترمذي ، وحديث أبي هريرة أخرجه الترمذي والحاكم والبيهقي بزيادةِ الايمان في الجنة ، والبذاء من الجفاء ، والجفاء في النار ، وأخرجه الطبراني والبيهقي عن عِمرانَ بن حُصين ، ورواه ابن عساكر عن أبي هريرة بلفظِ الحياء من الايمان ، وأحْيا أمتي عثمان ، ورواه الترمذي عن أبي أمامة بلفظِ الحياء والعِيُّ شُعبتانِ من الايمان ، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق ، وورد الحديث بألفاظ أخر .

١١٨٤ ـ (حين تَلْقى تَدْرِي)

هو مثل ذكره أبو عبيد وغيره بلفظِ حين تلْقَيْنَ تدْرِينَ ، وقال في التمييز ليس بحديث ، ومعناه صحيح ، ويشير اليه قوله تعالى (وسوف يعلمون حين يرَوْنَ العذاب من أضلُّ سبيلا) ومثله في المقاصد ، وزاد ويروى عن جابر قال لما رجعتْ مُهاجِرةُ الحبشة الى رسول الله ﷺ قال لهم ألا تُحدثوني بأعاجيبِ ما رأيتم بأرض الحبشة ؟ فقال فِتْيةٌ منهم بلى يا رسول الله ، بينا نحن جُلوس مرّتْ بنا عجوز من عجائز رهابينهم تحمل على رأسها قُلَّةً من ماء ، فمرت بفتى منهم ، فجعل احدى يديه بين كتفيها ، ثم دَفعها ، فخرت على ركبتيها ، فانكسرتْ قلتها ، فلما ارتفعت التفتت اليه ، فقالت سوف تعلم يا غُدَرُ اذا وَضع الله تعالى

الكرسي وجمع الأولين والآخرين ، وتكلمت الأيدي والارجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غداً ، قال رسول الله ﷺ صدقت ، كيف يقدس الله أمة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم ؟ قال وقد جمعت طرقه في الأجوبة الدمياطية ، وقال ابن الغرس وقلت في المعنى :

وحين تجازى كل نفس بكسبها لعمرك تدري ما عليها وما لها

١١٨٥ - (الحي أفضل من الميت)

قال النجم ليس بحديث ، ولا يصح معناه على الاطلاق ، بل ان أريد به الحي اذا تساوى مع الميت في فضله كالاسلام والعلم كان الحي أفضل من الميت بما يكسبه بعده من الاعمال فان معناه صحيح ، وهو الذي أراده النبي ﷺ في حديث أحمد باسناد حسن عن أبي هريرة كان رجلان من بَلِيٍّ (١) أسلما مع رسول الله ﷺ ، فاستشهد أحدهما ، وتأخر الآخر سنة ، قال طلحة بن عبيد الله فرأيت المؤخَّر منها أدخل الجنة قبل الشهيد ، فتعجبت لذلك ، فأصبحت فذكرت ذلك للنبي أو ذكر لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ أليس قد صام بعده رمضان ، وصلى ستة آلاف ركعة ، وكذا وكذا ركعة صلاة سنة ، وأخرجه ابن ماجه وابن حبان من حديث طلحة بنحوه لكنه أطول منه ، وزاد في آخره وكان بينهما أبعد مما بين السماء والارض ، وعند أحمد عن عبد الله بن شداد وابي يعلى عنه عن طلحة ، ورواتها رواة الصحيح أن نفراً من بني عُذْرة ثلاثة أتوا النبي ﷺ فاسلموا ، فقال النبي ﷺ من يكفيهم ؟ قال طلحة أنا ، قال فكانوا عند طلحة ، فبعث النبي ﷺ بعثاً ، فخرج فيه أحدهم ، فاستشهد ، ثم بعث بعثاً فخرج فيه آخر فاستشهد ، ثم مات الثالث على فراشه ، قال طلحة فرأيت هؤلاء الثلاثة الذين كانوا عندي في الجنة ، فرأيت الميت على فراشه أمامهم ، ورأيت الذي استشهد أخيراً يليه ، ورأيت أولهم آخرهم ،

(١) بَلِيٌّ كرَضِيٍّ قبيلة من قضاعة .

قال فدخلني من ذلك ، فأتيت النبي ﷺ ، فذكرت ذلك له ، وما أنكرت من ذلك ؟ ليس أحدٌ أفضلَ عند الله من مؤمن يُعَمَّر في الاســـلام ، لتسبيحه وتكبيره وتهليله ، وعند مالك وأحمد باسناد حسن والنسائي عن سعد بن أبي وقاص قال كان رجلان اخوان هلك أحدهما قبل صاحبه بأربعين ليلة ، فذكرت فضيلة الأول منهما عند رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ ألم يك الآخر مسلماً ؟ قالوا بلى وكان لا بأس به ، فقال رســـول الله ﷺ وما يدريكم ما بلغتْ به صلاتُه ، انما مثل الصلاة كمثل نهر عَذْب بمر بباب أحدكم يقتحم فيه كلَ يوم خمسَ مرات ، فما ترون ذلك يُبْقي من دونه ؟ فانكم لا تدرون ما بلغتْ به صلاتُه .

١١٨٦ ـ (الحمد لله الذي بنعمته وجلالِه تَتِمُّ الصالحات)

النسائي والطبراني عن عائشة رضي الله عنها .

١١٨٧ ـ (الحمد لله ، دفْنُ البناتِ من المَكْرُمات)

الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما .

١١٨٨ ـ (الحمد لله الذي أطعَمنا وسقانا وآوانا)

رواه مسلم عن أنس رضي الله عنه ، ورواه أحمد بن مَنيع وأبو داود من حديث أبي سعيد بلفظِ أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين .

حرف الخاء المعجمة

١١٨٩ ـ (خاب قومٌ لا سفيهَ لهم)

قال في الأصل رواه ابن أبي الدنيا في الحلم له عن سعيد بن المسيب بلفظ